كِتَابُ الأَدَبِ

تأليف

مُسعد حُسين محمَّد





الأدب





الأدب

الطبعة الأولى

1445هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0





ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+
E.mail: alamia_misr@hotmail.com



الأدب

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

عضو باتحاد الكتاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



الدار العالمية للنشر والتوزيع




بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن **الأدب**: هو استعمال الخلق الجميل، وهو خير ميراث، وهو صميم الدين، وهو ضروري للمسلم مع الله عَزَّوَجَلَّ ومع الخلق.

وفي هذا الكتاب [**الأدب**] بينت فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ معنى الأدب وأنواعه، وذكرت صورًا عظيمة من صور الأدب مع الله، والأدب مع الخلق، مع ذكر فوائد الأدب، سائلاً الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم، فهو من وراء القصد وعليه

التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
مسعد بن حسين بن محمد الجعلي
المصري السلفي
زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة





معنى الأدب

الأدب بمعناه العام: هو رياضة النفس على محاسن الأخلاق وجميل العادات، **ويقال:** تأدب بأدب القرآن او بأدب الرسول: احتذاه وسار على مثاله.

والأدب: عنوان سعادة الإنسان وفلاحه، فما استُجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب. والأدب إن تطّمعت به نجع، وإن تعطَّرت به سطع، وإن ارتديت به نفع. وأن من اكتسب أدبًا اكتسب نسبًا، وأن الأدب سبب لملْكِ الأرب، ولقطات الأدب قرضات الذهب.

قال عبد الله بن المبارك: «من تهاون بالأدب عُوقب بحرمان السُنن، ومن تهاون بالسُنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عُوقب بحرمان المعرفة»[١].

(١) شرح الأدب المفرد: (٢/ ٣٩٧) للإمام البخاري، ط: دار الصفوة.



وقال الهروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الأدب حفظُ الحدِّ بين الغلوِّ والجفاء بمعرفة ضرر العدوان».

وقال أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «الأدب في العمل علامةُ قبول العمل»(١).

وقال يحيى بن مُعاذ: «من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله»(٢).

وقال عبد الله بن المبارك: «نحن إلى قليل من الأدب أحوجُ منا إلى كثير من العلم»(٣).

أنواع الأدب:

- الأدب مع الله.
- الأدب مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الأدب مع الخلق.
- الأدب مع النفس.

---

(١) مدارج السالكين: (٢/ ٣٩٧) لابن القيم، ط: دار الأدب العربي.
(٢) شرح الأدب المفرد: (٢/ ٣٩٢) تحقيق: الشيخ الألباني، ط: دار ابن حزم.
(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٩٢).



أولًا: الأدب مع الله:

والأدب مع الله ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة.

ثانيها: صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره.

ثالثها: صيانة إرادته أن تتعلق بما يمقتك عليه.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «**لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ**

مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ، وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ؛ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ، وَإِذَا أَصَابَ النَّاسَ مُوتَانٌ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاثْبُتْ، وَأَنْفِقْ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَبًا وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ»[1].

وقال عبد الله المبارك: «الأدبُ للعارف كالتوبة للمستأنف».

وقال يحيى بن معاذ: «من تأدب مع الله، صار من أهل محبة الله».

وقال أبو علي الدقاق: «العبد يصل بطاعة الله إلى الجنة، ويصل بأدبه في طاعته إلى الله».

وقال سهل: «القوم استعانوا بالله على مراد الله، وصبروا لله على آداب الله».

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أنفع الأدب، فقال: «التفقُّه في الدين، والزهد في الدنيا، والمعرفة بما لله عليك».

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد: (٥/ ٢٣٨)، واللفظ له، والهيثمي في «المجمع»: (٤/ ٢١٥)، والمنذري في «الترغيب»: (١/ ٣٨٣)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: (١٥٧٣) من حديث أبي الدرداء.

الأنبياء أكمل الناس أدبًا مع الله:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «و تأمل أحوال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مع الله وخطابهم وسؤالهم، كيف تجدها كلها مشحونة بالأدب قائمة به».

قال آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، **ولم يقل**: رب قدرت عليَّ، وقضيت عليَّ.

وقال الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]. **ولم يقل**: «وإذا أمرضني»؛ حفظًا للأدب مع الله.

وقال أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. **ولم يقل**: «فعافني واشفني».

وقال يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **لأبيه وإخوته**: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠] . **ولم يقل**: «أخرجني من الجُب» حفظًا للأدب واستعمالًا للكرم مع إخوته، وتفتيًا عليهم ألا يخجلهم بما جرى في الجب فيذكرهم بصنيعه بهم بعد عفوه عنهم.

وقال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]. **ولم يقل**: «أطعمني».

وقال الخضر في السفينة: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]. **ولم يقل**: «فأراد رُبك أن يُعيبها».

وأكمل الناس وأكمل الأنبياء أدبًا مع الله، هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ في وصف أدب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧].

أُفُقٌ وَضِيءٌ طليقٌ مُرَفْرِفٌ عاش فيه قلب رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبصره.. لحظات خُصَّ بها القلب المصفى، وأدب من بصر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتجاوز رتبته وكله شوق، فأعطاه الله ما لم يعط أحدًا غيره.

قال ابن القيم: «إن هذا وصف لأدبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك المقام؛ إذ لم يلتفت جانبًا، ولا تجاوز ما رآه، وهذا كمال الأدب. والإخلال به أن يلتفت الناظر عن يمينه وعن شماله، أو يتطلع أمام المنظور، فالالتفات زيغ، والتطلُّع إلى ما أمام المنظور: طغيان ومجاوزة؛ فكمالُ

إقبال الناظر على المنظور: أن لا يصرف بصره عنه يمنة ولا يسرةً، ولا يتجاوزه».

وهذا معنى ما حصلته عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وفي هذه الآية أسرار عجيبة، وهي من غوامض الآداب اللائقة بأكمل البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تواطأ هناك بصره وبصيرته، وتوافقا وتصادفا فيما شاهده بصرُه، فالبصيرة مواطئة له، وما شاهدته بصيرته فهو أيضًا حقٌّ مشهود بالبصر، فتواطأ في حقِّه مشهد البصر والبصيرة. ولهذا قال سُبْحَانَهُ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١١-١٢][١].

صور من الأدب مع الله:

قال أبو عُبيد القاسم بن سلام: «دخلتُ مكة، فكنتُ ربما أقعد بحذاء الكعبة، وربما كنتُ أستلقي وأمدُّ رجلي فجاءتني عائشة المكية، فقالت لي: «يا أبا عُبيد، يُقال: إنك من أهل العلم؛ اقبل مني كلمة: لا تجالسه إلا بأدب، وإلا فيمحي اسمُك من ديوان القرب. قال أبو عبيد: وكانت من العارفات»[٢].

---

(١) مدارج السالكين: (٢/ ٣٨٢) لابن القيم، ط: دار الأدب العربي.
(٢) عوارف المعارف: ص: [١٩٨] للسهروردي، ط: دار التوحيد.



ودخل عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل على أبيه، فرآه جالسًا في الغرفة وحده وقد انضبط في جلسته، فقال يا أبتاه لم تجلس هكذا؟ قال: تذكرت موقفي وحدي في قبري لا جليس معي، فقال عبد الله: ولم لا تجلس منبسطًا؟ فقال أما يقول الله: «**أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي**» فهو معي[1].

ثانيًا: الأدب مع رسول الله ﷺ:

فرأس الأدب مع رسول الله ﷺ: كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، ومن الأدب مع رسول الله ﷺ أن لا يتقدم بين يديه بأمر ولا نهي، ولا إذن ولا تصرف، حتى يأمر أو ينهي ويأذن؛ قَال تَعالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات: ١]، وهذا باقٍ إلى يوم القيامة ولم يُنسخ، فالتقدم بين يدى سنته بعد وفاته: كالتقدُّم بين يديه في حياته، ولا فرق بينهما عند ذي عقل سليم. ومن الأدب مع رسول الله ﷺ، أنهم إذا كانوا معه على أمر جامع - من خطبة، أو جهاد أو رباط - لم يذهب أحد منهم مذهبًا في حاجته حتى يستأذنه؛

(١) المصدر السابق: ص: [١٩٨].



كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

صور من أدب الصحابة مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

من أبرز المواقف في الأدب مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موقف أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لما مرض النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَمَّ أبو بكر الناس في الصلاة، فلما أحس بقدوم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما استطاع أن يتقدم بين يديه أدبًا منه وقال: «ما كان ينبغي لابن أبي قُحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

فانظر إلى أدب الصديق كيف أورثه مقامه، والإمامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه - وقد أوْمأ إليه أن اثبت في مكانك - جمزًا، وسعيا إلى قدام.

من لي بمثلِ سيرك المُدلل
تمشي رُويدًا وتجيِ في الأَول

وذكر الذهبي أن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «عمد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس فقلعه، فقال: أشهد أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي وضعه في مكانه. فأقسم عمر: لتصعدن على ظهري ولتضعنَّه موضعه»(١).

---

(١) سير أعلام النبلاء: (٢/ ٥٠١) للإمام الذهبي، ط: مكتبة الصفا.

نَسينا في وِدَادِكَ كُلَّ غَالٍ
وأنْت الْيَوْمَ أَغْلَى مَا لَدَيْنَا
نُلامُ عَلَى مَحَبَّتِكُمْ وَيَكْفِي
لَنَا شَرَفٌ نُلامُ وَمَا عَلَيْنَا
تَسَلى النَّاسُ بالدُّنْيَا وَإِنَّا
لَعَمْرُ اللهِ بَعْدَكَ ما تَسلَيْنَا

ثالثًا: الأدب مع الخلق:

إن العلاقة بين الأدب في التعامل مع الخلق وحُسن الخلق علاقةٌ واضحةٌ لا ريب فيها لأن حسن الخلق هو الجانب النفسي الذي تنتُج عنهُ الآداب الحميدة وأنواع السلوك المرضية، وحسن الخلق هو الذي يُشكل قواعد السلوك أو الأدب مع الخلق وقد كشف الصادق المصدوق الذي أُوتي جوامع الكلم القناع عن القاعدة الأساسية التي أسسها حُسن الخلق وتطبيقها سلوك الأدب مع الخلق عندما قال: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[(١)].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٥٣).

والأدب مع الخلق يكون على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم، فلكل مرتبة أدب **فمع الوالدين**: أدب خاصٌ، **ومع العالم**: أدب آخر. **ومع السلطان**: أدب يليق به. **ومع الأقران**: أدب يليق بهم.

ومع الأجانب: أدب غير أدبه مع أصحابه وذوي أَنسه. **ومع الضيف**: أدب غير أدبه مع أهل بيته. **ولكل حال أدب**: فللأكل آداب، وللشرب آداب، وللركوب آداب، وللدخول والخروج والسفر آداب، وللنوم آداب، وللبول آداب، وللكلام آداب، وللسكوت آداب، وللاستماع آداب.

أمثلة عطرة في الأدب مع الخلق:

حدث أبو بُردة بن أبي موسى الأشعري أن ابن عمر شهد رجلًا يمانيًا يطوف بالبيت، حمل أمه وراء ظهره يقول:

إني لها بعيُرها المذلَّلْ

إنْ أُذعِرتْ ركابُها لم أُذْعَرْ

اللهُ ربي ذو الجلالِ الأكبرُ

حملْتها أكثر مَّما حملتْ

فهل ترى جازيْتُها يا ابنَ عمرْ



ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: «لَا وَلَا بِزَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ»(١).

❁ وكان **زين العابدين بن الحسين** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كثير البر بأمه، حتى قيل له: «إنك من أبر الناس بأُمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة؛ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها»(٢).

❁ وكان **طلق بن حبيب** من العباد والعلماء، وكان يُقبل رأس أمه، وكان لا يمشي فوق ظهر بيتٍ وهي تحته؛ إجلالًا لها(٣).

❁ وعن **حُبيب مولى العباس**، قال: «رأيتُ عليًا يُقبل يد العباس ورجله ويقول: يا عم، ارض عني»(٤).

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد»: [١١]، وابن المبارك في «البر والصلة»: (١/ ٩٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٣/ ١٤٥)، وصححه الشيخ الألباني في «شرح صحيح الأدب المفرد»: (١/ ١١).
(٢) بر الوالدين: ص: [٧٨] للطرطوشي، ط: دار ابن الاثير.
(٣) المصدر السابق: ص: [٧٨].
(٤) سير علام النبلاء: (٢/ ٩٤) للذهبي، ط: مكتبه الصفا.

❁ وعن أبي رُزيق قال: «**قيل للعباس**: أنت أكبر أو النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر مني وأنا وُلدتُ قبله»[١].

❁ **وقال عمر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أبو بكر سيدنا أعتق بلالًا سيدنا»[٢].

❁ **وقال يحيى بن سعيد**: «ذكر عمر فضل أبي بكر، فجعل يصف مناقبه.. ثم قال: وهذا سيدنا بلال حسنةٌ من حسناته»[٣].

❁ وعن **عمر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه لم يلق أسامة قط إلا قال: «السلام عليك أيُها الأمير ورحمة الله. توفي رسول الله ﷺ وأنت عليَّ أمير»[٤].

❁ **قال سفيان بن عُيينة**: «لما مات مسلم بن يسار، قال الحسن البصري: وا معلِّماه»[٥].

❁ **وقال ابن جُريج**: عن عطاء قال: «إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصِت له كأني لم أسمعه، وقد سمعتُه قبل أن يُولد»[٦].

---

(١) سير علام النبلاء: (٢/ ٩٧) للذهبي، ط: مكتبه الصفا.
(٢) المصدر السابق: (١/ ٣٥٩).
(٣) المصدر السابق: (٢/ ٩٦).
(٤) الطبقات: (٤/ ٢٠) لابن سعد، ط: دار التراث العربي.
(٥) التاريخ: (١٩/ ٢٤٩) لابن عساكر، ط: الكتاب العربي.
(٦) سير علام النبلاء: (٥/ ٨٦) للذهبي، ط: مكتبه الصفا.

رابعًا: الأدب مع النفس:

قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن النفس مجبولة على شيم مُهملةٍ وأخلاقٍ مُرسلةٍ لا يستغنى محمُودُها عن التأديب، ولا يكتفي بالمروِيِّ منها عن التهذيب»(١).

ومن صور الأدب مع النفس

- مُجانبةُ الكبر والإعجاب، وما ذلك إلا لأنهما يسلبان الفضائل، ويُكسبان الرذائل.
- **التحلي بحُسن الخُلُق:** ذلك أن الإنسان إذا حَسُنت أخلاقُهُ كثُر مُصافُوهُ وقل مُعادُوهُ، فتسهلت عليه الأُمُورُ الصعابُ ولانت لهُ القُلُوبِ الغِضابُ.
- **التحلي بـ «الحياء»:** الخيْرُ والشرُ معانٍ كامِنةٌ تُعرفُ بسمات دالةٍ. وسمةُ الخير: الدعة والحياءُ، وسمةُ الشر: القحةُ والبذاءُ. وكفى بالحياءِ خيرًا أن يكون على الخير دليلًا، وكفى بالقحة والبذاء شرًا أن يكونا إلى الشر سبيلًا.

---

(١) أدب الدنيا والدين: ص: [٢٢٦] للماوردي، ط: دار الكتب العلمية.

❁ **التحلي بـ «الحلم»**: ذلك أن الحلم من أشرف الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب، لما فيه من سلامةِ العِرضِ، وسلامة الجسد واجتلاب الحمد.

❁ **التحلي بصفة الصدق**: التحلي بصفة الصدق والتخلي عن الكذب.

❁ **التخلي عن الحسد**: ذلك أن الحسد خُلُقٌ ذميمٌ يَضُرُّ بالبدن، وفيه فسادٌ للدين ولو لم يكُن من ذم الحسد إلا أنه خُلُقٌ دنيء لكانت النزاهةُ عنه كرمًا والسلامة منه مغنما[1].

من فوائد الالتزام بالأدب

إن الأدب هو الدين كُلُّه، والالتزام بالأدب يُحقق فوائد عديدة للإنسان المسلم بل وللمجتمع كله. **ومن هذه الفوائد:**

❁ يُصفى سُلُوكَ الفرد مما يَشينه وينقصُهُ.

❁ يجعل الناس يتحلون بالمحامد والمكارم ويبتعدون عن النقائص.

(١) نضرة النعيم: (٢/ ١٥٣) إعداد مجموعة من المختصين تحت إشراف: الشيخ صالح بن عبد الله بن حُميد، والشيخ عبد الرحمن بن مُلوح. باختصار، ط: مؤسسة الوسيلة.



❁ يُهذب الأخلاق ويُصلحُ العادات.

❁ الالتزام بالأدب مع الله يُحقق التقوى في قلب الإنسان.

❁ يُحقق الالتزام بالأدب قاعدة اجتماعية قوية.

❁ يحقق الالتزام بالأدب تحريًا للخير، ودعوة إلى القيم الرفيعة.

❁ يُحقق الالتزام بالأدب وحدة دائمة وانسجامًا في الإنسان وسلوكه الفردي.

❁ يُحقق الالتزام الوحدة في أدب التلقي والتعلم.

❁ يُحقق الالتزام بالأدب الإيجابية في الحياة، وإتاحة الفرصة للإبداع والابتكار والحيوية في السلوك[١].



(١) المصدر السابق: (٢/ ١٧٠).





الفهرس



الموضوع **الصفحة**

